صدرك ﴾ بفتح الحاء[1]، ومنه قول الراجز:

في أيّ يـومَيَّ من المـوت أفِـرّ أيـومَ لم يُقـدَرَ أم يـومَ قُـدِرْ[2]

ومما حكاه: أن من العرب من يجزم بأن[3]، وعليه قول الشاعر:

أحــاذرُ أن تعلَمْ بهـا فتــردَّهــا فتتـركَهـا ثقـلًا عليَّ كمـا هيــا

وقول الآخر:

إذا ما غَدَونـا قال ولـدانُ أهلِنا تعالَوا إلى أن يأتِنا الصَّيدُ نخطُبِ[4]

وكأن تجويز الكوفيين الجزم بـ«أن» جاء مما كان لهم من هذه الشواهد وغيرها، فقد كان الرؤاسي يقول: فصحاء العرب ينصبـون بـ«أن» وأخواتها الفعل، ودونهم قوم يرفعون بها، ودونهم قوم يجزمون بها[5].

وكأنّ اهتمام اللحياني بهذه المواد يتأتى من أنه لغوي يتعقب النوادر على طريقة اللغويين في عصره، فهو في هذه المسألة قد أفاد أن الجزم بـ«أن» لغة بني صبّاح[6].

وكان أبو عبيدة قد أشار إلى هذه اللغة من البصريين، وقد جمع السيوطي بين أبي عبيدة واللحياني عند الإشارة إلى هذه اللغة فجعله من البصريين، وليس غريباً أن يكون اللحياني بصرياً وقد أخذ عن الكسائي، وإنا لنعرف غير واحد من الكوفيين قد أخذوا فيما أخذوا عن بصريين،

---

(١) نزهة الألباء ص ١٣٧.
(٢) شرح الأشموني ٤/٧.
(٣) همع الهوامع ٢/٣.
(٤) المصدر السابق ٣/٣٨٨.
(٥) همع الهوامع ٢/٣.
(٦) حاشية الصبان ٣/٢٨٨.